الفصل الأول

المنهج العلمي

الفصل الأول: المنهج العلمي

الهدف:

تعرف الطالب على :

الفكر والتفكير

المنهج

البحث العلمي

منهجية البحث العلمي

تقسيمات الفصل

المبحث الأول: التفكير، المعرفة والعلم

المطلب الأول: التفكر

المطلب الثاني: العلم والمعرفة

المبحث الثاني: البحث العلمي

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

المبحث الثالث: منهج البحث العلمي

المطلب الأول: تعريف المنهج

المطلب الثاني: أنواع منهج البحث العلمي

المبحث الأول: التفكير، المعرفة والعلم

تم تقسيم المبحث إلى

المطلب الأول : الفكر

المطلب الثاني: العلم والمعرفة

المطلب الأول: الفكر والتفكير

أولا: التفكير

بعد أن يحدد الباحث إشكالية بحثه وفرضياته عليه ان يطرح سؤال الكيف وهو الذي يتناول طريقة المعالجة للإشكالية أو البرهنة على الفرضيات وتتحدد الاجابة من خلال عدد من الاسئلة العامة عما سيقوم به الباحث: هل ستصف ظاهرة ؟ هل ستحصي معطيات او اراء ؟ أم هل ستحلل وتعلل ؟ ام أنك ستؤرخ ؟ أم هل تريد دراسة علاقة ظاهرة اقتصادية بأخرى، أسئلة كثيرة يمكن طرحها في الذهن لكن لا يمكن الاجابة على هذه الاسئلة من دون المعرفة بالمنهج العلمي للبحث ، والمقصود به ، وما هي أنواعه وخصائص كل نوع .

نستطيع القول بأن الفكر الانساني وما يتمخض عنه من تفكير هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الانسان مشكلة ما، والتي يقصد بها موقف غامض ، أو حالة مستعصية، يريد فهمها، و حتى يتمكن من معالجتها، أو حاجة لم تلب نحاول من إيجاد الحلول الممكنة، وقد يتطلب هذا جهدا عقليا قد يكون كبيرا أو صغيرا حسب المشكلة إن كانت بسيطة أو معقدة. مما سبق يمكن أن تشمل العملية عنصرين هما :

1. المشكلة الموجودة امامنا؛
2. الخطة المعدة لمواجهة المشكلة، ووضع الاحتمالات المناسبة لنجاح تنفيذ الخطة.

التفكير هو رد فعل لما نواجه مشكلة لم نكن نعرفها، أو مشكلة استعصى علينا فهمها من قبل. وعلى العموم فإن هناك مراحل يمكن أن يتبعها التفكير

1. تحديد حجم المشكلة؛
2. جمع المعلومات حول المشكلة للتعرف عليها؛
3. معالجة المشكلة والوصول إلى حل المشكلة.

أولا: أساليب التفكير

عندما يتعرض الانسان إلى مجموعة من المواقف، أو مشكلة ما فلا بد من وحود رد فعل ما، هناك نوعين من ردود الفعل إما ان اتخذ رد فعل سريع،أو رد فعل مبرمج، وعليه يمكن تقسيم رد الفعل أو التفكير إلى نوعين:

1. الأسلوب الاعتيادي : يستخدم في الحالات المكررة والمتشابهة والتي تحتاج مني جهد ذهني .
2. الأسلوب العلمي: عكس الأسلوب الأول فإن هذا الأسلوب يحتاج إلى برمجة الخطوات اللازمة لحل المشكلة.

ثالثا: مراحل التفكير

مر الانسان بمراحل في تطوره الاجتماعي ما أدى إلى تطور فكره والذي أثر كذلك على تعاملاته الاجتماعية وبذلك يمكن القول أن الانسان في محاولاته الأولى استخدم مستويات معينة من التفكير لايجاد حلول ما، ومع تطوره وتطور المشاكل المحسوسة وغير المحسوسة وفي محاولة بحثه عن الإجابات اللازمة لكل ما يعترضه نشأت مستويات أعلى من التفكير، فالانسان حتى هذه المرحلة دائما ما يريد اشباع حاجاته من المعرفة، والوصول إلى فهم الحقيقة

مرت مستويات التفكير ، بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: يمكن تسميتها بالحسية نظرا لأن الانسان استخدم حواسه لمعرفة الأشياء وتحديدها، وتحديد أثارها، مزاياها وكذا عيوبها؛

المرحلة الثانية: يمكن تسميتها بالتأملية هو مرحلة حاول الانسان فهم الظزاهر غير المحسوسة وحاول فهمها وبدأ بطرح الأسئلة ومحاولة فهمها، وهذه الظواهر مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياته؛

المرحلة الثالثة : تسمى بالتجريبية

في مرحلة متقدمة من تطور الانسان استطاع أن يربط الظواهر بالمسببات، وبذلك استطاع فهم الكثير من الظواهر وهذا ما أدى إلى طرح التعميمات والنظريات.

رابعا: طرق الوصول إلى المعرفة

يقودنا التفكير السليم إلى الحصول على المعرفة، التي تساعدنا على اتخاذ القرارات السليمة في مواقف مختلفة، ولقد استفاد الانسان عبر تطوره من الحصول على المعرفة بطرق مختلفة عبر الاستفادة من اخرين حتى الاعتماد على نفسه والمعرفة المتراكمة من تحديد المشكلة ومحاولة إيجاد حل، واهم الطرق التي واكبت تطور التفكير الإنساني:

1. أسلوب أهل الرأي : أسلوب بدائي يعتمد على أناس معينين كرئيس القبيلة أو رجل حكيم؛
2. الخبرة والتجربة: يعتمد الانسان على خبرته وتجربته الخاصة في الحكم على الأشياء .؛
3. الأسلوب الاستنباطي: أسلوب متقدم عن الاسلوبين السابقين ، وحسب هذا الأسلوب فإن الدراسة تتم عن طريق الانطلاق من العام إلى الجزء، وعادة ما يستخدم في الظواهر المجردة

4. الأسلوب الاستقرائي: والقصد منه التعميم انطلاقا من الجزء، وقد ظهر هذا الأسلوب بعد عصر الصناعة.

خامسا: البحث والكتابة

يبدأ الرصيد الفكري بطرح **مشكلة أو تساؤل** يعترض الانسان، ثم يبدأ بوضع المعرفة المتراكمة لديه أو المكتسبة لفهم المشكلة ووضع خطة منظمة تتيح له الإجابة على التساؤل في الوقت المناسب وبجهد ذهني متوازن.

المطلب الثاني: العلم والمعرفة

أولا : العلم والمعرفة

المعرفة عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والاشياء المحيطة به، ومفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية. فكل علم معرفة، الا أنه ليس بالضرورة أن كل معرفة علم، ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على اساس الاسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة. فالعلم هو عبارة عن المعرفة المنسقة التي تنشا من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تعرف طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة .

يتميز العلم بوجود العديد من الخصائص، ومنها:

1. التراكمية: ويقصد بذلك أن العلم تراكمي في طريقة تطوره، حيث يمكن تشبيه العلم بالبناء فكل نظرية علمية جديدة تُبنى فوق النظريات القديمة إن لم تدحضها وتحل محلها،

2. الدقة: حيث يتسم العلم بأنه دقيق، ومن شأن هذه الخاصية أن تجعل الإنسان يسيطر أكثر على واقعه وأن يفهم القوانين التي تحكم الكون بشكل أفضل، وعادة ما يستعمل العلم لغة الرياضيات للتحقق من صفة الدقة والتجريد.

3. . التجديد: إن من أهم خصائص العلم هو أنه يتطور ويتجدد كما من شأنه أن يُصحح نفسه بنفسه

4. . التنظيم والترابط: ينظم العلم طريقة وأسلوب تفكير الأفراد فلا تكون أفكارهم عشوائية عفوية، وإنما منظمة ومخططة، كما يتميز العلم بأن قضاياه مترابطة وغير مفككة.

5. الشمولية: حيث إن العلم شامل وتسري قوانينه على مختلف القضايا والظواهر التي يبحثها. التأثُّر والتأثير في المجتمع: ومن مزايا العلم وخصائصه أنه يتأثر بالمجتمع فينمو ويتطور تبعاً لتطور الظروف التي تسود المجتمع، كما أن المجتمع يتطور بتأثير العلم به

6. . العالمية: يُعتبر العلم نشاطاً إنسانياً عالمياً، فحقائق العلم والاكتشافات العلمية لا تعود على فرد واحد بشخصه، وإنما تنتشر في المجتمع بأكمله،

7. البحث عن الأسباب: حيث إنه لا يمكن فهم الظواهر التي تحدث في الكون وتفسيرها إلّا في حال معرفة أسبابها، وإن معرفة الأسباب تساعد الإنسان على أن يتحكم ويسيطر على الظواهر بشكل أفضل، كما أن عملية البحث عن الأسباب تتناسب وميول الإنسان الفطري وفضوله لمعرفة أسباب الظواهر وتعليلاتها.

8. خصوصية الأدوات: حيث إن العلم شأنه كشأن أي نشاط آخر، له أدواته الخاصة التي تُستعمل لدراسة الظواهر وتفسيرها.

المبحث الثاني: المنهج العلمي

تم تقسيم المبحث إلى المطالب التالية

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

المطلب الأول: مفهوم البحث العلمي

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

تناول كثير من الكتاب ظاهرة البحث العلمي بالشرح والتحليل المستفيض وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت وتعبر عن خلفيات وخبرات متباينة ذلك أن كل مجموعة من الباحثين لها قناعاتها ومواقفها المسبقة جحول الظاهرة موضوع الاهتمام ،الامر الذي ادى ويؤدي الى النظر لهذا الموضوع أو القضية الاجتماعية أو الاقتصادية من زوايا مختلفة وصولا الى نتائج متباينة نسبيا .وكما هو معروف فالمفهوم يتكون من كلمتين الاولى هي " البحث "

التي قد تعني عند البعض التحري أو التقصي وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن شيء أو موضوع ما له أهمية معينة لديهم .أما الكلمة الثانية فهي " العلمي " نسبة الى العلم الذي يعني للأفراد وببساطة شديدة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف ابعادها وأركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الاطراف ذات العلاقة بها .

توجد عمليا تعريفات عدة للبحث العلمي ، تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة فالبعض يرى أن البحث استقصاء منظم يهدف الى اكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها .بينما يرى اخرون ان البحث العلمي هو التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادج للكشف عن حقائق وعلاقتها بعضها ببعض وذلك من أجل تطويره الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله .ويتضح من هذه التعريفات أن البحث حتى يكون علميا لا بد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن اول خطوة (التعرف والتحديد لما يجب بحثه) الى اخر خطوة فيه (اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع والتحقق من صحة ما تم التوصل اليه .

بشكل عام يستدل من التعريفات التي سبق الاشارة اليها أن الهدف الاساسي من البحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الافراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديها ، ومما يساعدهم على حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية (إظهار نقاط القوة والضعف) وبشكل شمولي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات النابعة من حياة المجتمعات . وهكذا يتبين لنا أن البحث العلمي يتعامل مع القضايا الحياتية كافة من خلال إتباع اساليب التقصي والتحليل ووفق قواعد علمية شاملة وعامة تساعد في تحديد المسالك وتعريفها بشكل دقيق بعد معالجة أسبابها وأبعادها. وعليه فإنه يمكن تعريف البحث العلمي على أساس أنه يتضمن

جميع الاجراءات المنظمة والمصممة بدقة من اجل الحصول على أنواع المعرفة المصنفة كافة، والتعامل معها بموضوعية وشمولية وتطويرها بما يتناسب مع مضمون المستجدات البيئية الكلية الحالية والممكنة وإتجاهها .

المطلب الثاني: خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية التي لابد مكمن توافرها حتى تتحقق الاهداف المرجوة منه. ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي :

أولا: الموضوعية

الموضوعية وتعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز ، ويحتم هذا الامر على الباحثين ألا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل اليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي .

على سبيل المثل يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها وضع الفرضيات ثم تحديد اسلوب وطريقة جمع المعلومات وادارتها ومراجعتها وتحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضح ما تم تنفيذه وما تم التوصل اليه وهذا يعني عدم اللجوء الى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل اليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة أو الباحث و بأي شكل من الاشكال ، يضاف الى ذلك ان الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت او التشدد وراء ارائهم ومشاعرهم الشخصية بغض النظر عن النتائج التي يتم الوصول اليها لوصف الظاهرة أو القضية موضوع البحث ومعالجتها

كما تعد هذه الخاصية من اهم الخصائص التي يتميز بها أي باحث علمي ذلك أن الكثير من الدراسات الميدانية او النظرية التي تجرى أو تنفذ في الدول النامية تفتقر الى وجود

هدف محدد المعالم يساعد الباحثين في تبني المنهجية العلمية السليمة والمناسبة لهذا الموضوع او ذلك وصولا الى الاسباب والنتائج والمضامين المعقولة للمشكلة موضع الاهتمام.

ثانيا: الدقة وقابلية الاختبار

وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلية للإختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب اخضاعها للبحث والاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى أو عدم صحة الفرضيات أو الابعاد التي وضعها للاختبار بهدف تعرف مختلف أبعاد أو اسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولا لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الاهتمام .وتجدر الاشارة هنا الى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الادارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعما لمبدأ الاخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ثالثا: إمكانية تكرارية النتائج

وتعني هذه الخاصية أن يمكن الحصول على النتائج تقريبا نفسها بإتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وتحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية مشابهة. ذلك أن حدوث أو حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة الاجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة ، والمنهجية –

الاسس المراحل – المطبقة من جهة أخرى .كما تثبت هذه الخاصية أيضا صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام ومشروعيته .

رابعا: التبسيط والاختصار

يقال في الادب المنشور حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام ذلك أنه من المعروف أن اجراء البحوث – أيا كان نوعها – يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة ، الامر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث المي السعي الحثيث الى التبسيط والاختصار في الاجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها . وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على متغيرات عدة قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث. ولهذا يلجأ الباحثون الى تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الاهداف الموضوعة. فعلى سبيل المثال لو لاحظت إحدى المؤسسات المنتجة لمنظف الغسيل « س " أن هناك تراجعا في مبيعاتها من هذا الصنف ، ولحظت المؤسسة شكوى من الزبائن حول نوعية المنظف أو جودته ، مع ارتفاع شدة المنافسة ، فيمكن أن تكون هذه الاسباب الاكثر تأثيرا في تراجع المبيعات وبالتالي فإننا سنقوم بالتركيز على هذه العوامل فقط في البحث العلمي حول تلك العلامة واستبعاد العوامل الاخرى الاقل تأثيرا في انخفاض المبيعات لها

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن توافر الموضوعية والدقة في كيفية تحديد العوامل الاكثر تأثيرا مع التزام كامل بأصول البحث العلمي من قبل الباحث يجعل النتائج المتوقعة للبحث أكثر واقعية، كما ان القرارات التي سيتم اتخاذها من قبل الادارة ستكون الضمانة الكبيرة لنجاح مبدأ البحث العلمي وشيوعه.

وبناء عليه تتم عملية التبسيط والاختصار للعوامل المؤثرة في حدوث المشكلة او الظاهرة موضوع البحث وبحسب مساهمة كل عامل ومن خلال استخدام اساليب احصائية متقدمة مثل تحليل العوامل) وغيرها .على سبيل المثال يتم تصنيف العوامل في مجموعات بإتباع معايير واضحة حيث تكون العوامل في كل مجموعة شديدة العلاقة أو الارتباط بعضها ببعض وضعيفة مع العوامل الموجودة في مجموعات اخرى

خامسا: أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء اجرائه، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل اساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما أنه يساعد في سرعة الانجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

سادسا: التعميم والتنبؤ

استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤات بحالات ومواقف مشابهة. فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة انية بل قد تمتد الى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها .فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها . فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة ، والتنبؤ بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية الاخرى مثل الكسوف ، وقد امتدت أمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلا الى الدراسات الاجتماعية وذلك بفضل استخدام الاساليب الاحصائية المناسبة التي اصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو احصائي ، مثل استخدام معاملي بيرسون وسبيرمان في الارتباط ، التي تظهر نتائجها قوة الارتباط والدقة في النتائج .

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

نستخلص مما تقدم أن الهدف الاساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول الى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها وذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث الذي يمكن أن يتم من خلال أحد الاشكال التالية للبحث العلمي.

أولا: البحوث التطبيقية

يهدف هذا النوع من البحوث الى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت الى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع إقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا .

ثانيا: البحوث النظرية

بشكل عام ، لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات انية بحد ذاتها حيث أن الهدف الاساسي والمباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الاساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الانسانية .كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث الاساسية أو المجردة التي تهدف – بغض النظر عن مسماها – الى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الانسانية وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والانسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو أنه من الصعب الفصل بين هذين النوعين من البحوث (التطبيقية والنظرية) وذلك للعلاقة التكاملية بينهما فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الاسئلة التي تحاول ايجاد اجابات لها على الاطر النظرية المتاحة في الادبيات المنشورة. كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد ايضا وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال اعادة النظر في مطلقاتها النظرية وملاءمتها مع الواقع .

على الجانب الاخر تعد كافة البحوث الهادفة الى ايجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المؤسسات او الشركات من البحوث التطبيقية سواء تمت أو نفذت على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو استطلاعية أو ميدانية أو تجريبية أو مخبرية كما تمثل بعض البحوث او الدراسات التي تقوم بتنفيذها بعض مؤسسات البحث العلمي الرسمية والاهلية تجسيدا مقبولا للبحوث النظرية الهادفة الى اغناء المعرفة العلمية في الحقول الاجتماعية والانسانية بالرغم من عدم معالجتها لمشكلات انية .

المبحث الثالث: منهج البحث العلمي

المطلب الأول: تعريف المنهج

المطلب الأول: تعريف المنهج

كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه، وبابها قطع، وعليه يعرف المنهج في اللغة بأنه الطريق الواضح، ونهج الطريق سلكه،

وفي الاصطلاح يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة. ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة. أي يقصد بالمنهج نسق من القواعد، والضوابط التي تركب البحث العلمي وتنظمه. ويحدد اصحاب المنطق الحديث « المنهج » بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة ، إما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للأخرين حين نكون بها عارفين » ومن الناحية الشكلية. فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة

ويمكن القول أن المنهج هو :

هو وسيلة محددة توصل الى غاية معينة ويعرف بأنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.

المنهج هو مفتاح الحل : التقيد بأصول البحث والقواعد الناظمة له من شأنه أن يرشد الباحث الى نتائج أو حلول ملائمة لأسئلته التي إنطلق منها

المنهج كاشف للمعلومة : فهو الاداة التي تمكن الباحث من كشف حقيقة مجهولة لديه ، او البرهنة على معلومة أخرى ، أو وضع لبيانات في الموضوع تمكن من يأتي بعده من الاكتشاف أو البرهنة .

بعد استعراضه تاريخ الكلمة وتطورها يعرف الدكتور عبد الرحمن بدوي المنهج بأنه «الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة ويمكن تفريغ معنى **المنهج** اصطلاحا الى العناصر والملاحظات الاتية:

أولا: التنظيم : منهج البحث العلمي هو طريقة تنظيم العمل البحثي ، فلا يمكن ان يوصف عمل بانه بحث علمي ما لم يبنى على نظام واضح سواء من حيث الشكل او من حيث المحتوى والمنطق الداخلي لبنائه ؛ فالبحث العلمي منجز يتأسس على مجموعة من القواعد وبنائها المادي فأي تجاوز للقواعد المنظمة لهندسته ينذر بتهاويه وخرابه ، وكذلك البحث العلمي ينبغي ان يحكمه نظام صارم من القواعد تساعد الباحث في أمرين :

الاول : وضوح الخطوات التي ينبغي أن يسير على اساسها

الثاني : منطقية البناء الفكري الذي يشتغل عليه وبالتالي علمية النتائج التي يصل اليها.

.ثانيا: صلة منهج البحث العلمي بالمحتوى

منهج أي بحث علمي يتأسس على طبيعة محتواه الذي تحدده إشكالية الموضوع واسئلته وفرضيته، ولا يمكن ضبط المنهج من غير وضوح الاشكالية والاسئلة، فهي تحدد الطريقة المناسبة لمعالجة للموضوع، فّان كان جوهر الاشكالية متصلا بقضية مستعصية ، فالمنهج تحليلي يعتمد تفكيكها الى اجزاء وفهم كل جزء بمفرده وصلته بالأجزاء الاخرى ،ولا يصح في هذه الحالة المنهج الاستقرائي الذي يناسب فيما لو كانت الاشكالية تتجه الى كشف رابط جامع بين قضايا متشابهة بينها علاقات .

المطلب الثاني: أنواع منهج البحث العلمي

تتعدد مناهج البحث العلمي نظرا لاختلاف التخصصات العلمية وتنوع المدارس في كل تخصص ، كما تتنوع وتختلف تسميات المنهج الواحد ، وقد تنوعت اساليب ومنطلقات تصنيف المناهج ، فمما ذكر من انواع المناهج : الاسترادادي أو التاريخي ، والتجريبي ، والاستدلالي أو الرياضي ، وأضاف أخرون ، الابداعي ، والفلسفي ، و التنبؤي ، و الاجتماعي و الوصفي، وثمة كتب أفاضت في هذه الاصناف والاختلاف بينهما على المستوى العام وعلى مستوى المعارف المتخصصة لكن ما نود التنبيه اليه أن مجل هذه الاصناف والمناهج تشترك في قواعد متفق عليها وأسس جامعة هي الية عمل هذه المناهج والمنطق النظري لأثرها في البحث العلمي ، وهذا ما سنحرص على توضيحه من أنواع المناهج لأهميته .

وتجدر الملاحظة ان هذا التصنيف لأنواع المناهج هو من قبيل التقريب ولا يعني وجود حدود فاصلة تماما بين المناهج، فقد تتداخل مع بعضها في بعض الجزيئات كما قد يستلزم بعضها الاخر أو يتوقف عليه في المسألة نفسها أو في مسائل مرتبطة بها ، والمهم في الامر ان يكون الباحث مدركا في كل خطوة من المنهج الذي يعتمده وما المتوقع ان يحققه من خلاله ، وقد صنفت المناهج الى قسمين ، الاول : يتعلق بالعمليات العقلية ، والثاني : يتعلق بالعمليات الاجرائية ، وذلك كما في التشعيب الاتي :

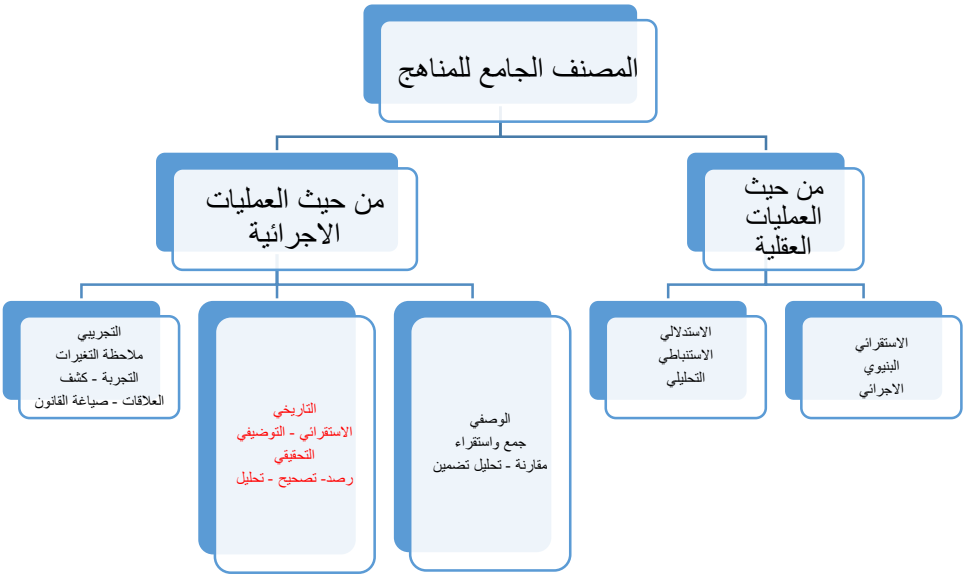

: مناهج البحث من حيث العمليات العقلية

يمكن تصنيف مناهج البحث من حيث العمليات العقلية ، التي توجهها أو تسير على اسسها ، الى نوعين بحسب المنطلق والنهاية :

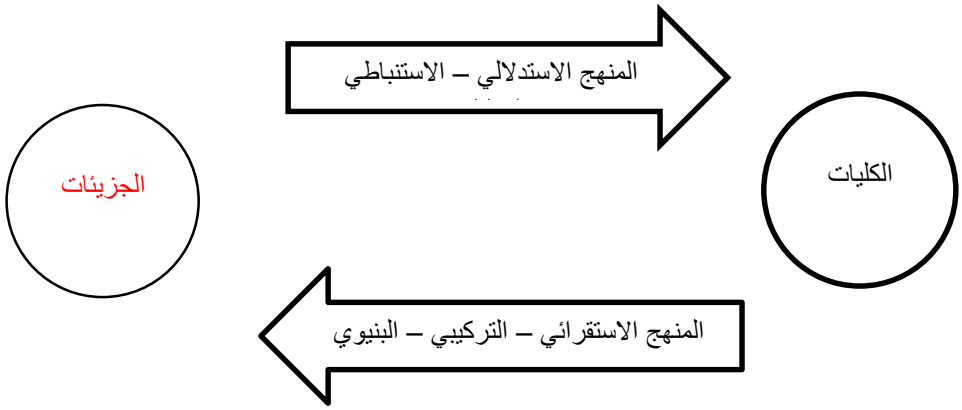

المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي أو التحليلي :

يعتمد المنهج الاستدلالي – ويسمى الاستنباطي أو التحليلي – على الربط العقلي بين المقدمات والنتائج أو بين الاشياء وعللها ، أو على اساس المنطق العقلي ، والتأمل الذهني ، فيبدأ التفكير بالكليات ليصل منها الى الجزئيات واكتشاف العلاقة بين جزيئات الكلية الواحدة والربط المنطقي بينهما.

المنهج الاستقرائي أو التركيبي أو البنيوي

هو على عكس سابقه يبدأ من الجزئيات المتناثرة ليصل منها الى الكشف عن علاقات تربط بينها، ويكتشف من خلالها قوانين عامة تشكل القضية الكلية موضوع البحث ، وبالكشف عن هذه العلاقة يتمكن الباحث من فهم القضية بشكل عام ، ويعتمد للوصول اليها – لا سيما في دراسة الظواهر – على التحقق بالملاحظة المنظمة والاختبار والتحكم في المتغيرات المختلفة

مناهج البحث من حيث العمليات الاجرائية

المنهج الوصفي

لا يعتمد المنهج الوصفي، كما يظن البعض على مجرد وصف سطحي لظاهرة أو قضية معينة موجودة، بل يتعدى ذلك الى اكتشاف الحقائق وأثارها والعلاقات التي تتصل بها ، وتفسيرها ، والقوانين التي تحكمها ، ووصف المؤثرات والمجالات التي تركت الاثر فيها .

فالوصف في الدراسات المسحية هو دراسة الجوانب المختلفة لظاهرة أو مشكلة معينة في مجتمع او بيئة محددة فلا قيمة لوصف لا يحدد حيثيات الحالة وظروفها ، فما يخضع للوصف يخضع للتغير ، لذا فإن الوصف ينبغي أن يقرن بالظروف والاحوال والشروط المتصلة به ،

والوصف في الدراسات المتعلقة بالعلاقات بين الموصوفات يرصد المتغيرات المختلفة ويربط بعضها ببعض ويحدد العوامل المشتركة بينها .وكذلك يستخدم المنهج الوصفي في الدراسات التي ترصد تطور ظواهر أو افكار معينة ، فيتابعها مع ما يطرأ عليها من تغيرات وشروط وظروف كل حالة .

ويعتمد المنهج الوصفي في الدراسات التي ترصد تطور ظواهر أو أفكار معينة فيتابعها مع ما يطرا عليها من تغيرات وشروط وظروف كل حالة

ويعتمد المنهج الوصفي ،أيا تكن الغاية منه أو نوع الدراسة التي تعتمد ، للوصول الى نتائج مقبولة على :

1) تجميع الحقائق والمعلومات عن الاشياء الموصوفة .
2) مقارنتها ببعضها .
3) تحليل هذه المعطيات .
4) تفسير نتائج الوصف وطبيعة العلاقة بينها .

وكما نلاحظ ثمة علاقة وتداخل بين المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، فالمنهج الوصفي كعمل شكلي إجرائي لا يبلغ غايته ما لم يتبع بعمل عقلي يتجه الى تحليل المعطيات وتفسيرها ويمكن للعمل الاجرائي أن يقوم به باحث مساعد .

ثانيا: المنهج التاريخي

يعتمد المنهج التاريخي على التوثيق والتفسير للأحداث التاريخية، ويهدف المنهج التاريخي للوصول الى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية ، ويمكن أن يلحق بالبحث التاريخي البحث التوثيقي تمحيص الوثائق أو نسبة المرويات) والبحث التحقيقي تدقيق النصوص , و إخراجها).

ويعتمد البحث التاريخي على دراسة المعطيات والوثائق التاريخية والسجلات ؛ فمنها يتم استخلاص الحجج ، وتجميعها لتكوين استنتاجات قد تدعم الحقائق المجهولة حتى ذلك الوقت ، أو لتقديم تعميمات فيما يتعلق بالأحداث الماضية او الحاضرة .

ثالثا: المنهج التجريبي

هو المنهج العلمي الذي يضم دراسة التأثير لأحد المتغيرات البحثية على متغير أو تغيرات أخرى، معتمداً بصورة رئيسية على التحكم الكمي مع عزل متغيرات الدراسة المؤثرة على النتائج البحثية للدراسة. كما يمكن أن يعرف المنهج التجريبي بالتغيير العمدي المقصود الذي يضبط من قبل الباحث العلمي، من ضمن مجموعة محددة من الشروط المؤثرة بالقضايا والأحداث، مع مراقبة جميع التغيرات وتفسيرها. ومن أبرز هذه الميزات:

- إن اعتماد الباحث العلمي في دراسته على المنهج التجريبي يساهم في الوصول الى النتائج الصحيحة وأكثرها دقة، باعتباره يعتمد على اكتشاف وفحص العلاقات بين المتغيرات البحثية، مما يساعد على استخراج النتائج الدقيقة.
- إن المنهج التجريبي يساعد الباحث على أن يضبط متغيرات دراسته التي تتكون من متغير مستقل أو أكثر، يؤثر في المتغير التابع أو في أكثر من متغير تابع، وهذا ما يساهم بإيجاد البيئة الخارجية المناسبة، واكتشاف مدى تأثير المتغير المستقل بالمتغير التابع.
- يعتبر هذا المنهج من أكثر مناهج البحث العلمي مرونةً، كما أن له عدة نماذج تساعد على القيام بالتجارب بشكل مرن، مما يساهم في الوصول الى الحقائق والمعلومات الدقيقة، اما أبرز نماذج المنهج التجريبي في البحث العلمي فهي: (نموذج التدوير للمجموعات التي تتشكّل منها عينة الدراسة، نموذج المجموعات الدراسية ذات الصفات نفسها، النموذج التي يتناول المجموعة الدراسية الوحيدة).

- إن الموضوعية والحياد الكامل الذي لا يوجد فيه أي مكان للتحيز والأهواء الشخصية يعتبر من أهم ميزات المنهج التجريبي، ولهذا دور أساسي في وصوله للنتائج الدقيقة.

الأسئلة

ما هو الفرق بين العلم والمعرفة؟

بماذا يتميز العلم عن المعرفة؟

ما هو الفرق بين التفكير الاستدلالي والاستقرائي؟

عرف المنهج العلمي، وما هي خصائصه؟

تتنوع البحوث العلمية، ومناهجها، كباحث في تخصصك ما هو المنهج الملائم؟